الشيخ صالح محمد جواد الحريري

١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ

١٨٤٨ - ١٨٨٨م

الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي الكاظمي، الشهير بالحريري.

ولد في بغداد سنة ١٢٦٥هـ، ولما نشأ وترعرع، أرسله أبوه إلى النجف الأشرف للدراسة، فأقام فيها مشتغلاً في تحصيل العلوم، حتى أصبح من كبار الفضلاء، ومشاهير الشعراء. وكان يختلف على السيد محمد سعيد الحبوبي، فسمع منه وتخرج عليه.

جاء في شعراء الغري[١] نقلاً عن الشيخ عبد المولى الطريحي: "شاعر من شعراء العراق، وأديب من الأدباء المتفننين بعصره. ينتمي إلى أسرة شريفة كانت تتعاطى مهنة التجارة".

وعدّه الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، وقال[٢]: "كان أديباً ملماً ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب، وكان شاعراً متوسط الطبقة، ينزل بغداد والكاظمين".

توفي سنة ١٣٠٥ ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها[٣].

شعره:

قال من قصيدة يمدح الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[٤]:

وافى البشير على لسان المنشدِ ... يروي القوافي عن صحيح مسندِ
بشفاء من يلجى إليه ويرتجى ... منه الشفاء لكل مضنى مقعدِ
لولاه لاعتل الأنام جهالة ... وعليل داء الجهل لما يسعدِ
لا غرو ان بات العلا في ريبة ... من سقم من بشفاه نيل المقصدِ
كم بات مطوي الضلوع مسهداً ... في مقلة عَبْرى وقلب مكمدِ

---

[١] شعراء الغري: ٢٠١/٤.
[٢] الطليعة: ٤٢٧/١.
[٣] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٣٤٥/٩-٣٤٧، أعيان الشيعة: ٧/ ٣٧٧-٣٧٨، شعراء الغري: ٢٠١/٤-٢٠٨، الطليعة: ٤٢٧/١-٤٢٩، مجلة الغري – السنة ٦ / العددان ٢١ و ٢٢، ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ١٠/٥، نقباء البشر: ٨٨١/٢ و ٩٣٤/٣.
[٤] كتاب الحجر من أسرار الفقاهة: ٢٩-٣٠.

يـا واحـد الـدنيا وبهجـة أنسـها ... وعميـدها وضـياء عـين السـؤددِ
ثـوب الشـفاء عليـك جـاء مقـدّرا ... فـامرح بـه وبصـفو عـيش أرغـدِ
لا تشـكونّ عقيـب شـكواك التـي ... فيهـا شـكا الآلام كـلّ موحّـدِ
لله كـم مـدّت يـد لـك بالـدعا ... مـن كـل مبتهـل بـأكرم معبـدِ
وإذا يـد رفعـت لغيـرك بالـدعا ... فلـك القلـوب ترافعـت فـوق اليـدِ

وله[٥]:

قد جلونا من الكؤوسِ عروسا ... فتجلّت على الأكفِّ شُموسا
واسْتمالت بأن تراها عيونٌ ... بعيانٍ لو لم تحلَّ الكؤوسا
فإذا ذاق عاشقٌ من طِلاها ... تركَتْه لم يُدركِ المَحسوسا

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[٦]:

ألا إن رزء أودع القلب غلة ... مدى الدهر في إيقادها ليس تنقع
وأضحت به جمّ الخطوب كأنها ... ليال بها وجه البسيطة أسفع
غداة بها أل النبي بكربلا ... تجاذبها أيدي المنون وتسرع
بيوم غدا زند الأسنة وارياً ... ضراماً به يصلى الكميّ السميدع
إذ البيض في ليل القتام كواكب ... تغيب بهامات الرجال وتطلع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد ... فتسجد فيه البيض والسمر تركع
إلى أن هوى فوق الصعيد مزملاً ... تروح عليه العاديات وترجع

وله[٧]:

كل يوم لك رزق ... اي فرخ لا يرزق
مثلكم من قبل عاشت ... أمم شتى وخلق
مرت الدنيا عليهم ... مثلما قد مر برق
فوض الامر إلى من ... هو بالامر أحق
ان تكن للصبر رقاً ... فبِهِ للرقّ عتق
اي يوم قد تقضي ... ليس فيه لك رزق
ولقد يكفيك مما ... ملكت يمناك مذق
فدع الحرص فان ... الحرص عصيان وفسق
سوف تأتيك المنايا ... بغتة فالموت حق

---

[٥] شعراء الغري: ٢٠٦/٤.
[٦] أدب الطف: ٣٤٥/٩-٣٤٦.
[٧] أعيان الشيعة: ٣٧٧/٧-٣٧٨.

أيهـــا المغـــرور رفقـــا لـــيس بعـــد اليـــوم رفـــق
انمـــا الشـــوكة تـــدميك كمـــا يؤذيـــك بـــق
هـــذه الـــدنيا لعمـــري للـــورى فتـــق ورتـــق
ان صـــفا للعـــيش كـــأس فصـــفاء الكـــاس رنـــق
فـــدع الباطـــل فيهـــا كـــم بـــه قـــد دق عنـــق
واجتنـــب صـــحبة مـــن فـــي طبعـــه للغـــدر عـــرق
واغتـــنم فرصـــة يـــوم رب يـــوم فيـــه رهـــق
كـــل آن فـــي البرايـــا لســـهام المـــوت رشـــق
ان خيـــر النـــاس فضـــلا مـــن لـــه فـــي الخيـــر ســـبق
كـــن بـــدنياك صـــموتا آفـــة الإنســـان نطـــق

ومما اشتهر قوله[٨]:

ولايتـــي لأميـــر النحـــل تكفينـــي عنـد الممـات وتغسـيلي وتكفينـي
وطينتـي عجنـت من قبـل تكـويني بحـبّ حيـدر كيـف النـار تكـويني

[٨] أدب الطف: ٣٤٧/٩.